

خطبة الأسبوع

يَوْمَ عَاشُورَاءَ



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،
وَاطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ،
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقِيُوهُ،

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ
إِلَى اللَّهِ تَمَّ تَوْفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

عباد الله: مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
بِعِبَادِهِ؛ أَنْ تَسْمَعَ لَهُمْ **مَوَاسِمَ**
يَسْتَكْتَرُونَ فِيهَا مِنْ
الصَّالِحَاتِ، وَيَتَزَوَّدُونَ مِنَ
الْقُرْبَاتِ.

ومن المواسم الفاضلة،
والأعمال المضاعفة: صِيَامُ

شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمِ! قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ
رَمَضَانَ؛ شَهْرُ اللَّهِ
الْمُحْرَمِ) (1)

وَصِيَامُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ
شَهْرِ الْمُحْرَمِ؛ يَكْفُرُ ذُنُوبَ
سَنَةٍ كَامِلَةٍ! قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؛
أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفِرَ
السَّنَةَ الَّتِي فِيهَا) (2) وَهَذَا
فَضِيلٌ عَظِيمٌ؛ لَا يَنْبَغِي
التَّفْرِيطُ فِيهِ!

وَكَانَ صِيَامُ عَاشُورَاءَ:
مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَعِنَ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
(كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ
تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،

(1) رواه مسلم (1163).

(2) رواه مسلم (1162).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَصُومُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ
صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا
فَرَضَ رَمَضَانَ: تَرَكَ يَوْمَ
عَاشُورَاءَ؛ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ،
وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ (3)

وَصِيَامِ عَاشُورَاءَ، كَانِ فَرِيضًا

(فِي أَوَّلِ الْهَجْرَةِ)، قِيلَ أَنَّ
يَعْقُوبَ بْنَ رَمِثَانَ جَاءَ مِنْ
الْأَنْصَارِ كَانُوا يَصُومُونَ فِيهِ
صِيَامَهُمْ! فَعَنْ الرَّبِيعِ بْنِ
مَعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

(أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ
عَاشُورَاءَ إِلَيَّ قَرَى الْإِنْصَارِ
مِنْ أَصْبَحِ مَفْطِرًا؛ فَلَيْتُمْ
بَقِيَ يَوْمَهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ
صَائِمًا فَلْيَصُمْ)، قَالَتْ:

(فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدَهُ وَنُصُومُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعِبَةَ مِنْ الْعِهْنِ، فَإِذَا سَكَى أَحَدُهُمْ عَلَيَّ الطَّيْعَامَ؛ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ؛ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ!) (4)

ثُمَّ زَالَتْ فَرَضِيَّةٌ عَاشُورَاءَ؛

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(إِنْ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ: فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ) (5)

وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ: مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ،

الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَذَكَّرَ بِهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ

(4) رواه البخاري (1960)، ومسلم (1136).

(5) رواه مسلم (1126).

وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ! قَالُوا: يَا عِبَّاسُ رضي الله عنه (قَدِمَ
النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ؛ فَرَأَى
الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؛ فَقَالَ: «مَا
هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوهِمْ؛
فَصَامَهُ مُوسَى! فَقَالَ صلى الله عليه وسلم:
«إِنَّا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ!»
(6) فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.
وَكَانَ حَرِصَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى
صِيَامِ عَاشُورَاءَ، أَكْثَرَ مِنْ
حَرِصِهِ عَلَى صِيَامِ غَيْرِهِ مِنْ
الْأَيَّامِ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه:
(مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَجَرَّى
صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ؛

إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ ⁽⁷⁾ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
وَالْيَهُودِ قَدْ اتَّخَذُوا عَاشُورَاءَ

(يَوْمَ عِيْدِي)، وَصَامُوا مِنْ أَيْضَاب؛
فَأَمَرَ النَّبِيُّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بِمُخَالَفَتِهِمْ
بِصِيَامِ (الْيَوْمِ التَّاسِعِ) مَعَهُ؛

لِتُمَيِّزَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنِ
مُشَابِهَتِهِمْ؛ قَالَ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} (لَيْتَنِي
بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ؛ لِأَصُومَنَّ
التَّاسِعَ) ⁽⁸⁾

فَأَفْضَلَ دَرَجَاتِ صَوْمِ
عَاشُورَاءَ:

1- أَنْ يَصُومَ (التَّاسِعَ
وَالْعَاشِرَ).

2- فَإِذَا عَجَزَ عَنِ التَّاسِعِ؛
فِصَامِ (الْحَادِي وَعَشْرَ)؛
تَحَقَّقَتِ الْمُخَالَفَةُ.

(7) رواه البخاري (2006).

(8) رواه مسلم (1134).

3 - فَإِنْ أَقْتَصَرَ عَلَى صَوْمِ
(الْعَاشِرِ) وَحَدِيثِهِ؛ نَالَ الْإِجْرَ
الْمَرْتَبَ عَلَيْهِ، وَفَاتَهُ فَضْلُ
مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ (9).
وَلَوْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ،

وَعَلَيْهِ **قَضَاءٌ** مِنْ رَمَضَانَ؛
فَصِيَامُهُ صَحِيحٌ. وَإِذَا نَوِيَ
أَنْ يَصُومَ عَاشُورَاءَ مَعَ (نِيَّةِ)
قَضَاءِ رَمَضَانَ، وَبِئْسَ النَّيَّةُ
مِنْ اللَّيْلِ: أَجْزَاهُ ذَلِكَ،
وَحَصَلَتْ لَهُ الْإِجْرَانُ:
1- أَجْرُ عَاشُورَاءَ، 2- مَعَ

أَجْرُ الْقَضَاءِ (10).
وَلَيْسَ مِنَ السَّنَةِ فِي
عَاشُورَاءَ: إِقَامَةُ تَبَعَائِرِ
الْحُزَنِ وَالرَّحِّ، أَوْ شَعَائِرِ

(9) قال شيخ الإسلام: (صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ: كَفَّارَةٌ سَنَةٍ، وَلَا يُكْرَهُ إِفْرَادُهُ بِالصَّوْمِ).
الفتاوى الكبرى (5/378).

(10) انظر: فتاوى ابن عثيمين (20/48).

السُّرُورِ وَالْفَرَحِ؛⁽¹¹⁾ لِأَنَّ تَبَاجُحَ
الْأَصْلِ فِي الْمُسْلِمِ: الْإِتِّبَاحُ
وَلَيْسَ إِلَّا بَتْدَاعٍ! **قِيلَ** إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبِّكُمْ اللَّهُ.
فَصُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءِ؛
وَصُومُوا **التَّاسِعَ** مَعَهُ: تَحْرِيًّا
لِلسِّنَةِ، وَطَلِبًا لِلْأَجْرِ،
وَخَالِفَةً لِلْيَهُودِ، وَشُكْرًا لِلَّهِ
تَعَالَى عَلَى نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ؛ **وَمَتَّ**
كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَى عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَ صَبَرُوا
وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا
يَعْرِشُونَ.

(11) انظر: منهاج السنة، ابن تيمية (4/ 554).

أَنْتُمْ فِي نَزْوِي فَتَوَارُوا وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ
بِأَسْمَائِهِ مِنْهُ فَتُؤْتَى فَاَسْتَغْفِرُوا
لَهُ فَوَافِقُوا الرَّحِيمِ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَسَامْتَانِهِ، وَبِشَهِدِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ

إيها الأحياء: جاء يوم
عما تشورا، ليقطع اليأس من
قلوبنا، ويبعث الأمل في
نفوسنا، فقد جاء ليدكرنا
بنصر الله لأوليائه،
وإنتصارهم على أعدائه،
حين أنجى الله فيه موسى
وقومه، على أعظم طاغية

فِي الْقُرْآنِ! * وَجَعَلَ كَلِمَةً
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةً
اللَّهُ هِيَ الْعَلْيَا *
وَعِنْدَمَا اسْتَكْبَرُ فِرْعَوْنُ فِي
أَرْضِ صُورِ اللَّهِ، وَأَهَانَ عِبَادَ اللَّهِ؛
أَخَذَهُ اللَّهُ بِأَيْمَنِ الْأَسْبَابِ
وَالطُّفِ الْمَخْلُوقَاتِ! قَالَ
تَعَالَى: * وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي
قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي
مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذَا الْيَوْمَ
أَجْرِي مِنَ تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ
هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ *
قَالَ ابْنُ عَثِيمٍ: (فَاغْرَقَهُ
اللَّهُ - تَعَالَى - بِالْمَاءِ الَّذِي
كَانَ يَفْتَخِرُ بِهِ! وَوُورَتْ
مُوسَى لِهَوَا صَهِّهِ الَّذِي
وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مَهِينٌ! * (12)

وَيَسْتَفَادُ مِنْ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ :
أَنَّ الْبَاطِلَ مَهْمًا تَفْرَعُ عَنْهُ، وَأَنَّ
الْفِئْسَاءَ مَهْمًا يُمْكِنُ، فَإِنَّ اللَّهَ
سَيَبْطِلُهُ، وَإِنَّ الْحَقَّ
سَيَدْمَعُهُ! **بَلْ نَقْدِفُ**
بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ .



* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>